قلت ليس هذا من محل النزاع فيجوز فيه المشترك واعلم ان تعلقها بالايجاد
قول الاشاعرة وقالت الماتريدية الايجاد بالتكوين وهو عندهم صفة
ذاتية قديمة وان كان المكون حادثا ويسمونه باسماء متعلقاته بحسب
الافعال من تخليق وترزيق واماتة واحياء وذهب بعض مشايخ ماوراء
النهر ان كل واحدة من هذه صفة مستقلة ووظيفة القدرة تجعل الممكن
قابل الوجود ويرد بان قبوله ذاتي له ويرد بان الذاتي القبول الامكاني
والمراد هنا الاستعداد القريب من الفعال والحق كما قال السعد انه لا د
ليل على هذا فليس الا القدرة وتعلقاتها المتجددة وهو معنى قولهم
صفات الافعال قديمة عند الماتريدية حادثة عند الاشاعرة فالخلف
حقيقي على الوجه السابق وقيل لفظي فان الاشعري نظر لتعلق الافعال
والماتريدي لا صحابها وسيأتيها قوله كل ممكن خرج المستحيل والواجب
فلا تتعلق بهما القدرة لما يلزم عليه من قلب الحقيقة او تحصيل الحاصل
وقد شنع على ابن حزم في قوله ان الله قادر على ان يتخذ ولدا والا كان
عاجزا وما درى ان العجز لنقص القدرة لا لكون المتعلق لا يقبل الوجود
لذاته وقد سئل ابليس ادريس هل يقدر المولى ان يدخل الدنيا في
سم الخياط فخنسه بالابرة والجواب انه يصغر الدنيا او يكبر سم الخياط والا
كان محالا قوله واعدامه يظهر تفسيره الشيء لا شيء كما كان اولا ولذا ذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري انها لا تتعلق بالعدم واذا اراد الله اعدام
العالم لم يمده الله تعالى بمداد الوجود فيفنى لا شيء بنفسه والحق ان
القدرة تتعلق بالاعدام وعدمنا الازلي لا تتعلق به القدرة والارا
دة لانه واجب لذاته ويتعلقان بعدمنا فيما لا يزال سواء كان قبل وجو
دنا او بعده والحاصل ان تعلق القدرة بالوجود متفق عليه واما
تعلقها بالعدم بعد الوجود ففيه خلاف فعند الاشعري لا تتعلق
بعدم الممكن لان العالم اما جواهر واما اعراض فالعرض من حيث
نفسه انه ينعدم فلا يحتاج لمؤثر واما الجواهر فجعل الله سبحانه
لها سببا عاديا ارتباط الاعراض بها فمتى اراد الله بقاء الجواهر
بالاعراض واذا اراد فناؤها امسك عنها الاعراض فتنعدم من غير فاعل
وهذا

بلغ

94

وهذا مبني على ان العرض لا يبقى زمانين وعند الجمهور تتعلق بعدم الممكن
الممكن وهو الراجح بناء على ان العرض يبقى زمانين واما العدم في الازل
فهو واجب لا تتعلق به القدرة واما عدمنا فيما لا يزال قبل وجو
دنا فعدم مناف في زمن الطوفات واستمرار الوجود بعد العدم واستمرار
العدم بعد الوجود فهي من متعلقات القدرة بمعنى انها في القبضة
عدم سابق ووجود وعدم لاحق وكل منها له اول واستمرار فالعدم
السابق اوله الازلي واجب لا تتعلق به القدرة واستمراره في القبضة والاستمرار
واول الوجود تتعلق به القدرة واستمراره في القبضة واول العدم اللاحق
من تعلقات القدرة على الراجح واستمرار العدم اللاحق في القبضة واط
لاق التعلق على تعلق القبضة مجاز اذ ليس فيه تأثير بالفعل ورده
العلامة الملوي بانه حقيقة وفيه انهما لدينا من صفات التأثير بخلافها
والتعلق في كل شيء بحسبه فهو قياس مع الفارق على ان تعلقهما الحقيقي
انما هو بالوجود واطلاق التعلق على تعلق العلم والسمع والبصر والكلام
حقيقة ثم واحترز بقوله ايجاده واعدامه ما عدا الممكن قوله على وفق
الارادة اشار الى ان تعلق الارادة سابق على تعلق القدرة الا
واشار ايضا الى ان فعله تعالى للكائنات انما هو بطريق الاختيار لا بطر
يق اللزوم كفعل العلة والطبيعة والظاهر ان قوله على وفق الارادة ليس
من تتمة التعريف الخ قوله على وفق الارادة جواب عن شبهة من النافي
للقدرة وهي انها صالحة للايجاد والاعدام والممكن يقبلهما على
حد سواء ففي تعلقها باحدهما ترجيح بلا مرجح فجوابها ان المرجح الا
رادة المخصصة ان قلت وترجيح الارادة باي شيء اجيب
بانه اختياري ذاتي لا يسأل عما يفعل وربك يخلق ما يشاء ويختار ان
قلت لم كان ذاتيا للارادة ولم يكن ذاتيا للقدرة اجيب بان هذه
من الاسرار التي تنقطع النفوس بها وسماع هذه [illegible]
قوله لانه صانع مدبر الخ هذه صغرى قياس حذفت كبراها وقياس
دليلها مقامها وتقريرها وكل من كان كذلك له قدرة فينتج انه له

2

Copyright © King Saud University